مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (32) العدد الثاني (ديسمبر 2019)

دراسة تحليلية للمآذن البيضاء ضمن دمشق القديمة

سلام محمد بشر الجيجكلي

كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، دمشق، سورية

Email: full_metal_architect@hotmail.com

الملخص

أكد القرآن الكريم والسنة النبوية نزول النبي عيسى ابن مريم ﷺ إلى الأرض نزولاً ثانياً ليكون أحد علامات قرب الساعة في آخر الزمان، وقد حددت الأحاديث الشريفة موضع نزوله عند (المنارة البيضاء شرقيّ دمشق). بناءً على هذه الأحاديث تمت تسمية بعض المنارات ضمن دمشق القديمة باسم (المنارة البيضاء) تيمناً بنزول نبي الله عيسى ﷺ عندها. يهدف البحث إلى تكوين موقف بخصوص إطلاق تسمية (المنارة البيضاء) على ثلاثٍ من المآذن ضمن حدود دمشق القديمة، مستخدماً المنهج التاريخي لفهم سياق منطقة النزول، والمنهج الاستقرائي التحليلي للأحاديث المتعلقة بالنزول والتوصل إلى أوصاف منارة النزول ومحيطها، والمنهج الاستدلالي المقارن لقياس مطابقة سمات المآذن المشار إليها باسم (المنارة البيضاء) مع صفات منارة النزول. يستخدم البحث عدداً من الأدوات الجديدة؛ كالمخططات العمرانية، والقياسات الدقيقة والتصوير الفوتوغرافي إضافةً إلى الأدوات التقليدية المتمثلة في المراجع المكتوبة الدينية والتاريخية. توصل البحث إلى عددٍ من النتائج أهمها: مشروعية البحث في ارتباط الواقع بأحاديث الغيبيات، بالإضافة إلى استبعاد أن تكون المئذنة الشرقية للجامع الأموي هي المنارة البيضاء لعدم توافق صفاتها مع الأحاديث الشريفة، بينما تعد مئذنة الباب الشرقي هي الأقرب لصفات منارة النزول من المآذن الموجودة في العصر الراهن.

الكلمات المفتاحية: المسيح، دمشق، عيسى، مئذنة، منارة.

ISSN: 2706-9524 (Print) **ISSN**: 2706-9532 (Online)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من سبقه من الأنبياء الكرام المرسلين؛ أدّوا الأمانة وبلغوا الرسالة ولدين الله كانوا ناصحين. الإيمان بهم واجب ومحبتهم فرضٌ ودين، والسلام عليهم في الأولين والآخرين.

ينفي القرآن الكريم بشكلٍ قطعي واقعة (صلب المسيح) تجاه نبي الله عيسى[1] عليه السلام، ويؤكد رفعه حياً إلى السماء دون أن يُمسّ بأذى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۞ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۞﴾. [سورة النساء: 157–158].

يذكر القرآن الكريم كذلك ارتباط عيسى عليه السلام بعلم الساعة، كما يذكر النبي محمد[2] ﷺ (ت 632م) نزوله عائداً إلى الأرض كأحد الأشراط الكبرى للساعة؛ مربطاً نزوله بصلاته خلف الإمام المهدي ومقتل المسيح الدجال، ثم خروج يأجوج ومأجوج ... (الحمد، 2002: 659 – 683) وغيرها من الوقائع التي أخبر عنها ﷺ في آخر الزمان، كما ورد في الأدلة الآتية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ۞ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۞ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۞﴾ [سورة الزخرف: 57–61].

---

[1] **المسيح عيسى ابن مريم/ يسوع (Jesus-Christ):** آخر أنبياء بني إسرائيل، تختلف عليه الديانات السماوية؛ حيث لا تؤمن اليهودية بنبوته ولا بميلاده المعجز، وتعتبره المسيحية جزءاً من عقيدة الثالوث ليكون ابن الله أو صورته الذي مات على الصليب حاملاً خطايا البشر، بينما هو نبي مرسل حسب المعتقد الإسلامي وأحد أولي العزم من الرسل، ولد بمعجزة من أمه مريم العذراء ابنة عمران (Virgin Mary) دون أب، أنزل عليه الإنجيل وبشّر بقدوم النبي محمد ﷺ، وقد تمّ رفعه للسماء الثالثة لتكون عودته إلى الأرض أحد أشراط الساعة.

[2] **محمد بن عبد الله الهاشمي:** نبي الإسلام وخاتم الرسل حسب اعتقاد المسلمين. ولد لقبيلة قريش في مكة وبعث فيها عندما أتم الأربعين، وبعد 13 عاماً من بعثته هاجر إلى (يثرب/المدينة المنورة) واتخذها قاعدةً سياسية ودينية، مكث فيها 10 سنوات وحّد فيها العرب تحت حكم ديني وسياسي، راسل عدداً من الملوك يدعوهم للإسلام وجهّز لفتح الشام قبيل وفاته، عاش 571–632م.

عن حذيفة بن أسيد الغفاري[1] ﷺ قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة. قال: "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات"، فذكر الدخان، والدّجال، والدّابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم[2].

عن أبي هريرة[3] ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ : "والذي نفسي بيده! ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكَماً مُقْسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد"[4].

وقد حددت الأحاديث صفته عند نزوله واضعاً كفّيه على جناحي ملكين، يقطر الماء من رأسه كاللؤلؤ ولابساً مهرودتين؛ (الحمد، 2002: 661) أي ثوبين مصبوغين بورس[5] ثم بزعفران[6]، وموقعَ نزوله عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق، وتوقيته قرب صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي ... وغيرها من الأخبار المتصلة به.

---

[1] **حذيفة بن أسيد الغفاري/ أبو سريحة:** صحابي أول ما شهد مع النبي ﷺ الحديبية، نزل الكوفة.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة، ص: 1084، رقم الحديث: (7285).

[3] **عبد الرحمن بن صخر الدّوسي/ أبو هريرة:** صحابي محدث وفقيه أسلم عام 7 هـ/ 628م، لزم النبي ﷺ وأكثر عنه رواية الحديث حتى صار أهم راوٍ للحديث. شارك في حروب الردة وفتح فارس. تولى البحرين في عهد الفاروق. توفي عام 57هـ/ 677م.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: قتل الخنزير، ص: 375، رقم الحديث: (2222) | أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ، ص: 74، رقم الحديث: (389).

[5] **الورس/ الكركم (Turmeric):** نبات من فصيلة الزنجبيل، ينبت في جزيرة العرب والحبشة والهند وإندونيسيا، يستعمل كنوع من التوابل، ولأغراض علاجية، ولصباغ الملابس حيث يعطيها لوناً أصفر به حمرة.

[6] **الزعفران (Saffron):** صباغ يصنع من زهرة الزعفران السوسني. يستعمل لصباغ الأطعمة والملابس بلون أصفر زاهي، ولتطييب للطعام، ولأغراض علاجية وتسكين الألم.

من حديث النواس بن سمعان[1] ﷺأنه ﷺ قال: "... فبينما هو[2] كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جمانٌ كاللؤلؤ، فلا يحلّ لكافرٍ يجد ريح نفَسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لدّ، فيقتله ...".[3]

اختلف الرواة التاريخيون والباحثون والعلماء حول تحديد موقع (المنارة البيضاء) في شرق دمشق. يدرس هذا البحث المآذن المعروفة اليوم باسم (المنارة البيضاء)، التي تتواجد ضمن الأسوار الأثرية المحيطة بمدينة دمشق القديمة (ضمن السور)، دراسةً ميدانية وتاريخية في ضوء الحديث الشريف لمحاولة التعرف على الصفات المرجحة سلباً وإيجاباً لأن تكون كل واحدة منها منارة النزول، والتعرف بالتالي على مشروعية إطلاق أسماء عليها توحي بأنها المنارة المقصودة من عدمه.

مشكلة الدراسة

تسمية عددٍ من المآذن المتواجدة اليوم ضمن دمشق القديمة اسم المنارة البيضاء أمرٌ شائع بين عامة الناس إضافة إلى الكتب المختصة، إشارةً إلى أنها المنارة التي ينزل عندها عيسى ﷺ آخر الزمان.

أهداف الدراسة

1) التعرف على سمات المئذنة البيضاء المرتبطة بواقعة نزول عيسى ﷺ وعلى سمات محيطها.
2) التعرف على المآذن المعروفة باسم المنارة البيضاء وقياس مدى تطابق مواصفات هذه المآذن بمواصفات منارة النزول.

[1] **النوّاس بن سمعان الكلابي:** صحابي سكن المدينة، ثم سكن الشام، وتوفي بها عام 50 هـ/ 670م.

[2] أي: الدّجال.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، ص: 1096 – 1098، رقم الحديث: (2937).

3) تحليل الواقع بصفته الراهنة، وتسليط الضوء على وجود احتمالات أخرى وعلى كون جميع التوقعات قابلة للنقد أو النقض حيث إن الوضع الراهن – بحكم أحداث الزمن ووقائعه– هو أمر قابلٌ للتغيير الجزئي أو الكلي؛ فالمآذن الموجودة قد تهدم، وقد تتواجد أخرى جديدة.
4) التوصل إلى رأي واضح بخصوص كل مئذنة لا يتجاوز حالين؛ الأول: رأي قاطع جازم في استبعاد المئذنة من أن تكون منارة النزول لمخالفتها أحد سماتها، والثاني: الترجيح غير الجازم بشأن المئذنة الأقرب لتكون هي منارة النزول في عصرنا الحالي، وهو أمرٌ مشروع وطرحٌ سبق به عددٌ من علماء الدين والتاريخ.

أهمية الدراسة

- الأهمية العلمية النظرية: تكمن في ربط مجالات علمية مختلفة ببعضها لإتمام هذه الدراسة؛ حيث تم استخدام جانب من العلوم الشرعية المتعلق بالأحاديث النبوية وتفسيرها، بالإضافة إلى التسجيلات التاريخية، والدراسات العمرانية.
- الأهمية الصحفية: تكمن في اختيار مشكلة ذات انتشار قديم تاريخياً، ومترسخ بشكل واسع مجتمعياً وتناولها بحيث تشكل إعادة مناقشتها أمراً إيجابياً للمجتمع المرتبط أو المهتم بها.
- أهمية الأدوات الجديدة: تكمن في جمع عدد مختلف من الأدوات الحديثة التي لم تستخدم سابقاً في هذا النوع من الأبحاث؛ حيث تم اعتماد المخططات العمرانية، والقياسات الدقيقة، والتصوير الفوتوغرافي والجوي لإجراء مقاربات الدراسة فضلاً عن المراجع التقليدية الدينية والتاريخية.

المنهجية (إجراءات الدراسة والأدوات)

- المنهج التاريخي: تم استعماله في المبحث الأول؛ عن طريق استعراض تاريخ المآذن ونشوئها في الإسلام، وتاريخ مدينة دمشق القديمة، بغرض فهم السياق التاريخي لمنطقة النزول.
- المنهج الاستقرائي التحليلي: تم استعماله في المبحث الثاني؛ عن طريق استقراء الأحاديث النبوية المتعلقة بالنزول والقيام بتحليلها بغرض التوصل للسمات الأساسية لمنارة النزول وموقعه.
- المنهج الاستدلالي المقارن: تم استعماله في المبحث الثالث؛ عن طريق الاستدلال بالسمات التي تم التوصل إليها، وبالسمات الراهنة لكل مئذنة في عمل مقارنة بغرض ترجيح الصفات الأقرب والأبعد لكل مئذنة عن منارة النزول.
- المنهج الاستقرائي: تم استعماله في الجزء الختامي؛ عن طريق استقراء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المباحث السابقة والوصول إلى توصيات متعلقة بها.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تقع ضمن أسوار مدينة دمشق القديمة. وقد تم تحديد المدينة المسورة لأنها المدينة التي كانت موجودة في زمن النبي محمد ﷺ ومعروفةً لديه، أما الأحياء الواقعة خارج السور فمحدثة.
- الحدود الزمانية: تبدأ منذ عصر النبي محمد ﷺ حين ذكر النبوة المتعلقة بالمئذنة البيضاء، أما النهاية فهي مفتوحة؛ حيث إن البحث لا يجزم بالوصول إلى نتيجة قاطعة، بل يحلل المنارات الموجودة في الوقت الراهن مع فتح باب الاحتمال لحدوث تغيرات مستقبلية.

مخطط البحث

- المبحث الأول: لمحة تاريخية: (لمحة عن المآذن الإسلامية – لمحة عن دمشق القديمة).
- المبحث الثاني: صفات المنارة البيضاء وموقعها: (الأحاديث النبوية المتعلقة بنزول عيسى عليه السلام– صفات منارة النزول ومحيطها استناداً للأحاديث النبوية).
- المبحث الثالث: المآذن البيضاء شرقي دمشق القديمة: (مئذنة النوفرة–مئذنة باب شرقي–المئذنة العمرية–تحليل الصفات الراهنة للمآذن الثلاث ومحيطها).

❁ ❁ ❁

المبحث الأول: لمحة تاريخية

أولاً: لمحة تاريخية عن المآذن الإسلامية

يُعرّف الأذان بأنه: الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظٍ مخصوصة. حكمه واجب أو مندوب، وقد شرّع منذ العام الأول للهجرة (سابق، 2004: 77–78)، خلال حياة النبي ﷺ كان الأذان يرفع من سطح بيت مجاور للمسجد، فلم يكن العنصر المعماري المعروف باسم (المئذنة) قد ظهر بعد. (كريزويل، 1948: 18) ظهرت المئذنة في العصور اللاحقة استجابةً لوظيفة الأذان كوسيلة إعلام؛ فقد اتفق العلماء استحباب تأدية الأذان من فوق مكان مرتفع، (الطريفي، 2007: 63) الأمر الذي تؤكده عدة أحاديث:

حديث عبد الله بن عمر[1] رضي الله عنه قال: كان لرسول الله ﷺ مؤذنان: بلال وابن أمّ مكتوم[1] الأعمى، فقال رسول الله ﷺ: "إنّ بلالاً يؤذّن بليل، فكلوا واشربوا حتّى يؤذّن ابن أمّ مكتوم"، قال: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا[2].

[1] **عبد الله بن عمر بن الخطّاب/ أبو عبد الرحمن:** صحابي فقيه ومحدث، أكثر من الفتوى ومن رواية الأحاديث. شهد عدة مشاهد مع النبي ﷺ، وشارك بفتوح الشام والعراق وفارس ومصر. اعتزل الفتن ومناصب الحكم. عاش 10 ق.هـ/612م – 73 هـ/692م.

من حديث عروة بن الزبير[3] ﷺ عن امرأة من بني النجار قالت: كان بيتي أطول بيتٍ حول المسجد، فكان بلالٌ[4] يؤذن عليه الفجر...[5]

يرجع البعض أصل المئذنة إلى عهد معاوية بن أبي سفيان[6] ﷺ (ت 680م) حين ابتنى عامله زياد ابن أبيه[7] (ت 673م) جامعاً في مدينة البصرة عام 45 هـ/665م، بينما يرجعها البعض الآخر إلى المآذن الأربع التي بناها والي مصر في العهد الأموي مسلمة بن خالد[8] (ت 682م) لجامع عمرو بن العاص عام 53هـ/673م. (الطريفي، 2007: 61) ويؤكد كريزويل

---

[1] **عبد الله بن أمّ مكتوم:** صحابي ضرير ابن خال أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها– مؤذن النبي ﷺ، فيه نزل مطلع سورة عبس. كان أول من هاجر إلى المدينة بعد مصعب بن عمير ﷺ. شارك في معركة القادسية حاملاً للواء واستشهد فيها عام 15هـ/636م.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيام، باب: بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن الأكل وغيره حتى يطلع الفجر، وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم، ودخول وقت صلاة الصبح، وغير ذلك، ص: 385، رقم الحديث: (2538).

[3] **عروة بن الزبير بن العوّام:** تابعي فقيه ومؤرّخ ومحدّث، أحد فقهاء المدينة السبعة، ولد عام 23هـ/644م بالمدينة المنورة. صحب العديد من الصحابة وأكثر رواية الحديث عن خالته عائشة –رضي الله عنها–، واهتم بالتدوين. اعتزل الفتن والحروب وسكن العقيق. توفي عام 94هـ/713م.

[4] **بلال بن رباح:** صحابي حبشي من السابقين للإسلام، مؤذن النبي ﷺ. كان مولىً لأبي بكر ﷺ الذي اشتراه من سيده أمية بن خلف وأعتقه لينقذه من التعذيب. هاجر إلى المدينة المنورة وشهد جميع الوقائع مع النبي ﷺ. توفي في جيوش فتح الشام عام 20هـ/ 641م.

[5] أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: الأذان فوق منارة، ج: 1، ص: 390، رقم الحديث: (519).

[6] **معاوية بن أبي سفيان/ الأول:** مؤسس الدولة الأموية، صحابي من كتبة الوحي وأخو أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها أسلم قبل فتح مكة وأخفى إسلامه. شارك في فتوح الشام أيام عمر بن الخطابﷺ وولاه الأردن ثم دمشق، ثم تولى بلاد الشام في عهد عثمان بن عفان ﷺ. اختلف مع علي بن أبي طالب ﷺ في الأخذ بالثأر من قتلة عثمان، تنازل له الحسن بن علي –رضي الله عنهما– عن الحكم عام 41هـ/661 م، فأسس الدولة الأموية بدمشق. اشتهر بحلمه حتى ضرب المثل به، عاش 608–680م.

[7] **زياد بن أبيه:** قائد عسكري وسياسي خطيب وأحد دهاة العرب، ولد عام الهجرة، برز في عهد عمر بن الخطابﷺ، ولاه علي بن أبي طالب ﷺ فارس وكرمان. استقدمه معاوية بن أبي سفيان ﷺ في عهده وأعلن نسبه لأبيه أبي سفيان عام 44هـ/664م، ثم ولاه البصرة وخراسان وسجستان في العام الذي يليه فقال خطبته البتراء التي اشتهر بها. عاش 620–673م.

[8] **مسلمة بن خالد/ مخلّد:** قائد أموي، شهد الفتنة بين الصحابة، ولاه معاوية بن أبي سفيانﷺ مصر بعد أن وجهه إليها لينتزعها من علي بن أبي طالب ﷺ، وظلّ واليها حتى توفي. حكم 670–682م.

(Creswell)[1] (ت 1974م) أن فكرة المئذنة ظهرت لأول مرة في سورية إبان العهد الأموي، (كريزويل، 1948: 85، 155)، وأن أول المآذن التي بُنيت في الإسلام كانت مآذن الجامع الأموي الكبير في دمشق، وقد أمر ببنائها في عام 86هـ/ 705م الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك[2] (ت 96 هـ) من جملة عمارته للجامع؛ حيث تم بناؤها فوق بقايا الأبراج القديمة لمعبد جوبيتر الدمشقي (Temple of Jupiter)[3] الروماني. التي كانت مربعة الشكل؛ (الريحاوي، 1996: 21) ليكون المسقط المربع البسيط هو أقدم تصميم للمآذن.

تحمل المآذن العديد من الأسماء تختلف باختلاف الزمن والبقعة الجغرافية، منها: الصومعة؛ وهي تسمية كانت تطلق على الأبنية الدينية المتطاولة كأبراج الرهبان، وأبراج الكنائس، ثم امتدت لتشمل أبراج الأذان، والمنارة؛ وهي تسمية كانت تطلق على أبراج الإنارة وفناراتها لتشمل لاحقاً أبراج الأذان، بالإضافة إلى تسمية المئذنة؛ وهي الأحدث وقد اشتقت من وظيفة البناء لإعلان الأذان (كريزويل، 1948: 30)

ثانياً: لمحة تاريخية عن دمشق القديمة

تقع مدينة دمشق في الجزء الجنوبي من الجمهورية العربية السورية. أشارت إليها أقدم المصادر الكتابية في (تل العمارنة)[4] ضمن مجموعة الألواح[1]

[1] **كريزويل (K. A. C. Creswell):** مؤرخ ومعماري إنجليزي، اهتم بالكتابة عن تاريخ العمارة الإسلامية وبالأخص في فارس ومصر وسورية. عاش 1879–1974م.

[2] **الوليد بن عبد الملك/ الأول:** سادس الخلفاء الأمويين، خلف أباه عبد الملك بن مروان. بلغت الدولة في عهده عصرها الذهبي؛ من السند وخراسان حتى حدود الصين شرقاً، وأجزاء من المغرب العربي حتى الأندلس غرباً. خلف عدداً من المآثر المعمارية. حكم 86–96 هـ/705–715م.

[3] **جوبيتر (Jupiter):** كبير الآلهة وإله السماء والبرق حسب الميثولوجيا الرومانية، يعادل زيوس (Zeus) في الميثولوجيا الإغريقية.

[4] **تل العمارنة/ أخيتاتون (Amarna\Akhetaton):** مدينة أنشأها الفرعون أخناتون/أمنحوتب الرابع (Akhenaten\ Amenhotep IV)، وسماها أخيتاتون (Akhetaton) أي؛ قرص الشمس، واتخذها عاصمةً عام 1365 ق.م. تقع في محافظة المنيا. حملت اسم تل العمارنة لأن المدينة خربت بعد أن نقل توت عنخ آمون (Tutankhamun) العاصمة إلى طيبة، وظلت كذلك حتى سكنتها قبيلة العمارنة فأعادت إحياءها.

المكتوبة باللغة المسمارية باسم دار مشقي (דַּר מַשְׁקִ)؛ ويعني الأرض المسقية. (الحلو، 1999: 257) وتعد إحدى أقدم المدن المأهولة عبر التاريخ، التي كانت حاضرةً عمرانية مزدهرة منتصف الألف الثاني قبل الميلاد على أقل تقدير (سوفاجيه، 1936: 9).

تقع المدينة ضمن غوطة زراعية، يخترقها نهر بردى[2] الذي يتفرع حوضه إلى ستة فروع،[3] مثلت طويلاً شرايين حياتها. تاريخ إنشاء المدينة غير معروف؛ إلا أنها برزت في التاريخ خلال الحكم الآرامي في الألف الثاني ق.م. عاصمةً سياسيةً، ومركزًا دينيًّا وثنيًا، ومركزًا تجاريًا يصدّر القمح والخمر. (سوفاجيه، 1936: 10، 14) دخلت دمشق تحت حكم الإسكندر المقدوني (Alexander III)[4] (ت 323 ق.م) عقب معركة إيسوس[5] عام 333 ق.م. ثم وقعت بعد موته تحت نزاع البطالسة[6] والسلوقيين[1] الذين ظفروا بها في نهاية المطاف. لاحقاً

---

[1] **ألواح/ رسائل تل العمارنة (Amarna Letters):** مجموعة رقم طينية تعود إلى القرن 14 ق.م.بلغ عدد المكتشف منها 379رقماً، تحمل كتابات لرسائل دبلوماسية باللغتين الأكادية والمسمارية، عُثر عليها ضمن أرشيف الفرعون أخناتون، في مقر حكمه بتل العمارنة.

[2] **نهر بردى:** النهر الرئيس لدمشق وغوطتها، ينبع من بحيرة نهر بردى في الزبداني، ويصب في بحيرة العتيبة.

[3] هي يزيد وثورا شرقاً من الفرع الرئيس، والمزاوي، والديراني، والقنوات وبانياس غرباً منه. جمعها شعبان الآثاري:

شوقي (يزيد) وقلب الصبّ ما (بردا) و(بان يأسي) من المعشوق حين غدا
ومدمعي (قنواتٌ) والعذول حكى (ثورا) يلوم الفتى في عشقه حسدا
على مغنيةٍ بالجنك جاوبها شبابة كم بها من عاشقٍ شهدا
فالبدر (جبهتها) والردف (ربوتها) وخلّها مات من خلخالها كمدا

[4] **الإسكندر المقدوني/الكبير/الثالث (Alexander III\ The Great):** قائد وملك مقدوني، يعد أحد أشهر القادة الفاتحين عبر التاريخ، ومن القلة الذين لم يهزموا في معركةٍ قط. ولد عام 365 ق.م. وتتلمذ على يد العالم أرسطوطالس (Aristotle). خلف أباه الملك فيليب الثاني/ الأعور (Philip II) عام 336 ق.م. انطلق في حملاته العسكرية عام 334 ق.م. فأسس إمبراطورية امتدت من جبال الهمالايا (Himalayas) شرقاً حتى البحر الأيوني (Ionian Sea) غرباً. توفي عام 323 ق.م. في بابل عن عمر 32 سنة.

[5] **معركة إيسوس (Battle of Issus):** وقعت عام 333 ق.م. جنوب الأناضول بين المقدونيين بقيادة الإسكندر الكبير (Alexander the Great) والفرس الإخمينيين بقيادة داريوش الثالث (Darius III)، انتهت بانتصار الإسكندر وتسهيل سيطرته على سورية ومصر.

[6] **البطالسة/البطالمة (Ptolemaic Dynasty):** سلالة هلنستية ترجع إلى القائد بطليموس سوتير/الأول (Ptolemy I\ Soter) أحد قادة الإسكندر المقدوني (Alexander the Great). حكمت السلالة مصر وبلغ

دخلت ضمن مقاطعة سورية الرومانية التي أعلنها القائد بومبي بومبيوس (Pompey)[2] (48 ق.م) عام 64 ق.م. لتستمر كذلك حتى الفتح الإسلامي لها عام 14هـ/ 635م على يد القائدين أبي عبيدة بن الجراح[3] (ت 639م) وخالد بن الوليد[4] (ت 642م) –رضي الله عنهما– إبان حكم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب[5] (ت 644م)ﷺ (سوفاجيه، 1936: 15).

بني سور دمشق من الحجر في العهد اليوناني بشكل مستطيل، (الشهابي، 1996: 22)، وتم بناء سور آخر في العهد الروماني، يُعتقد أنه كان مستطيل الشكل كذلك، يوضح (الشكل 01) تصوراً لمدينة دمشق وسورها خلال العهد الروماني. إلا أن شكله تغير بفعل الترميمات الرومانية عليه، بالإضافة إلى ترميمات العصور اللاحقة وإلى الأعمال الأخرى من فتح الأبواب وإغلاقها

نفوذها قبرص وفلسطين وشرق ليبيا خلال 312 – 30 ق.م. انتهى حكمهم بمقتل الفرعون قيصرون (Caesarion) على يد أخيه غير الشقيق الإمبراطور الروماني أغسطس قيصر (Augustus).

[1] **السلوقيون (Seleucid Dynasty):** سلالة هلنستية ترجع إلى القائد سلوقس نيكاتور/ الأول (Seleucus I\ Nicator) أحد قادة جيش الإسكندر المقدوني (Alexander the Great) الذي اقتسم جزءاً من مملكة الإسكندر بعد موته. حكمت السلالة السلوقية من الهند شرقاً حتى سورية غرباً خلال الفترة 312 – 64 ق.م. انتهى حكمهم على يد القائد الروماني بومبي بومبيوس (Pompey).

[2] **بومبي بومبيوس/ الكبير (Pompey):** قائد عسكري روماني ولد عام 106 ق.م. برز في السياسة لاستعانة القائد سولا (Sulla) به، أبرز إنجازاته السيطرة على سورية وفلسطين عام 64 ق.م. تزوج من جوليا ابنة القائد يوليوس قيصر (Julius Caesar)، لاحقاً فرّ بومبيه إلى الإسكندرية إثر خلافاتٍ عسكرية، فقام مستشارو الفرعون بطليموس الثالث عشر (Ptolemy XIII) بقتله لإرضاء قيصر عام 48 ق.م. الأمر الذي نتج عنه تنحية الفرعون وتنصيب أخته كيليوباترا السابعة (Cleopatra) عوضاً عنه.

[3] **أبو عبيدة عامر بن الجراح:** أحد كبار الصحابة، من المبشرين بالجنة والسابقين للإسلام، لقبه (أمين الأمة). ولد عام 42ق.هـ/582م. هاجر إلى الحبشة، قاد معارك في عهد النبي ﷺ، وكان قائداً عاماً على الجيوش الإسلامية لفتح الشام، توفي (بطاعون عمواس) 18هـ.

[4] **خالد بن الوليد بن المغيرة:** صحابي وقائد حربي لقبه (سيف الله المسلول). حارب المسلمين في غزوتي (أحد) وَ(الأحزاب). أسلم بعد (صلح الحديبية)، وشارك المسلمين في (غزوة مؤتة) وَ(فتح مكة) وَ(حروب الردة) وفي فتح العراق والشام. توفي 21هـ/642م بحمص.

[5] **الفاروق عمر بن الخطاب:** أحد كبار الصحابة ومن العشرة المبشرين بالجنة، والد أم المؤمنين حفصة –رضي الله عنها–، وثاني الخلفاء الراشدين. هاجر إلى المدينة وشهد الوقائع مع النبي ﷺ. خلال خلافته فتحت العراق والشام والجزيرة وفارس. توفي عام 23هـ/644م، مقتولاً على يد أبي لؤلؤة المجوسي. حكم عشر سنوات وستة أشهر.

وترميمها ... حتى صار إلى الوضع الراهن. (الشهابي، 1999: 18/2) توضح (اللوحة 01) الوضع الراهن لمدينة دمشق القديمة وسورها. وهكذا فقد ظلت دمشق المدينة محصورةً داخل السور، ولم يمتد العمران خارج الأسوار حتى وقت متأخر؛ فمنطقة الميدان القديمة التي تقع خارج السور جنوباً يعود أقدم ذكرٍ لها إلى العهد العبيدي[1]، فيما يرجح البعض أن نشوءها كان في العهد الأموي. (الإيبش، والشهابي، 1996: 506–507) بينما يرجح نشوء حي القنوات الواقع غرباً إلى العهد المملوكي. (الإيبش، والشهابي، 1996: 456) وهما أقدم حيين من أحياء خارج السور.

ذكر المؤرخون أسماء الأبواب التي نزلت عليها جيوش الصحابة في حصار دام لشهرٍ ونصف خلال عملية الفتح الإسلامي التي تعتبر الفترة الأقرب إلى عهد النبي محمد ﷺ، حيث وقع الفتح في شهر رجب من عام 14هـ/635م، (دراركة، 2008: 18) أي عقب وفاته ﷺ بثلاثة أعوام وأربعة أشهر.[2] وتتطابق هذه الأبواب مع الوضع الراهن لأبواب السور مما يؤكد أن السور الموجود اليوم هو السور نفسه الذي كان موجوداً خلال الفتح الإسلامي للمدينة وخلال عهد النبي ﷺ. يوضح (الشكل 02) مواقع وجود القوات الإسلامية خلال حصار دمشق، وأسماء الأبواب التي نزلت الجيوش عندها وفقاً للوضع الراهن لسور المدينة.

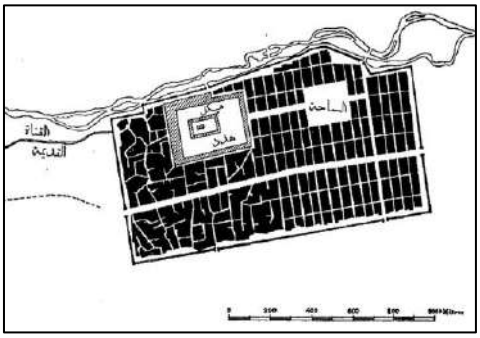

شكل **01**: تصوّر مدينة دمشق في العهد الروماني.**المصدر**: دمشق الشام، لسوفاجيه (29).

[1] أي الفاطمي.

[2] تاريخ وفاة النبي ﷺ: 12/ ربيع الأول/11 هـ، الموافق: 07/ يونيو/632م.

اللوحة **02:** صورة جوية لدمشق القديمة.
المصدر: صور الأقمار الصناعية عن: Google Earth – تعديل الباحثة. **تاريخ الاسترجاع:** 2017/06/22م.

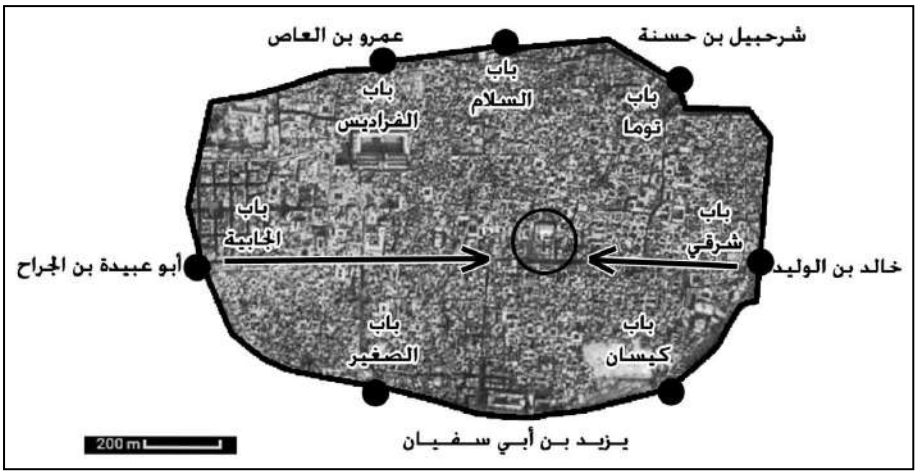

شكل **02:** توزيع فرق الجيش الإسلامي خلال حصار دمشق قبيل فتحها.
المصدر: الباحثة، عن صور الأقمار الصناعية Google Earth. **تاريخ الاسترجاع:** 2016/01/22م.

المبحث الثاني: صفات المنارة البيضاء ومحيطها

أولاً: الأحاديث النبوية المتعلقة بنزول عيسى عليه السلام

تواترت الأحاديث الصحيحة في أكثر من عشرين طريقاً عن رواية تسعة عشر صحابياً بخصوص نزول عيسى بن مريم عليه السلام إلى الأرض مرةً أخرى كإحدى العلامات الكبرى للساعة، (الألباني، 1988: 78–79)، (العريفي، 2010: 292–293) ليكون حكَماً مقسطاً وإماماً عادلاً يحكم بشريعة الإسلام، يظهر الله تعالى الحقّ على يديه، ويبطل فتنة الدجال الأكبر[1] بسببه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟".[2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "الأنبياء إخوةٌ لعلّات، أمهاتهم شتّى ودينهم واحد، وإنّي أولى النّاس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل ...".[3]

عن جابر بن عبد الله[4] رضي الله عنه أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة"، قال: "فينزل عيسى ابن

---

[1] **المسيح الدجال/ الأعور (Antichrist):** رجل يسبب أعظم فتنة في تاريخ البشر ويعتبر ظهوره إحدى العلامات الكبرى للساعة حسب المعتقد الإسلامي، يدعي النبوة ثم الألوهية فتطمس عينه ويُقرأ بين عينيه (ك ف ر)، يقوم بالعديد من الخوارق فيتبعه خلق كثير وبالأخص من اليهود. يطوف الأرض كلها عدا مكة والمدينة. يتم قتله على يد عيسى بن مريم عليه السلام الذي يتبعه من دمشق ليظفر به عند باب لد.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأنبياء، باب: نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ص: 611، رقم الحديث: (3449) | أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: نزول عيسى بن مريم عليه السلام حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ، ص: 75، رقم الحديث: (392).

[3] أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، بقية مسند المكثرين، تتمة مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، ج: 15، ص: 153–154، رقم الحديث: 9270 | صححه الألباني، رقم الحديث 2182. (الألباني، 1995: 214/5).

[4] **جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري:** صحابي من المكثرين من رواية الحديث. أسلم صغيراً حين شهد بيعة العقبة الثانية عام 1 ق.هـ/622م، هاجر إلى المدينة المنورة وشارك في الغزوات بعد بدر وأحد. شارك في فتوح الشام، ثم تفرغ للتدريس ورواية الأحاديث في المسجد النبوي. فقد بصره في نهاية حياته وتوفي بالمدينة عام 78 هـ/697م ليكون آخر الصحابة موتاً بالمدينة.

مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعضٍ أمراء، تكرمة الله هذه الأمة".[1]

عن أبي أمامة الباهلي[2] رضي الله عنه: قال: خَطَبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر خطبته حديثاً حدّثناه عن الدجال، وحذّرناه، ... فقالت أم شريك بنت أبي العكر[3]: يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟ قال: "هم يومئذٍ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجلٌ صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص، يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدّم، فصلّ؛ فإنها لك أقيمت، فيصلّي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب، فيُفتح ووراؤه الدّجال معه سبعون ألف يهوديّ، كلّهم ذو سيفٍ محلّى وساج، فإذا نظر إليه الدّجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هارباً، ويقول عيسى عليه السلام: إنّ لي فيك ضربةً لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللّد الشرقي، فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيءٌ ممّا خلق الله يتوارى به يهوديٌّ إلا أنطق الله ذلك الشيء؛ لا حجر، ولا شجر، ولا حائط، ولا دابّة – إلا الغرقدة؛ فإنها من شجرهم لا تنطق – إلا قال: يا عبد الله المسلم، هذا يهوديّ، فتعال اقتله"...[4]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ، ص: 75، رقم الحديث: (395).

[2] **صُدَي بن عجلان الباهلي/أبو أمامة:** صحابي من قبيلة باهلة ولد عام 21 ق.هـ/603م. أرسله النبي ﷺ إلى قومه فأسلموا، وكان ممن بايع (بيعة الرضوان) تحت الشجرة، روى الكثير من الأحاديث، سكن الشام وكان آخر من توفي بها من الصحابة عام 86 هـ/700م.

[3] **غزيلة/ غزيلة بنت أبي العكر/أم شريك:** صحابية اختلف في نسبها، سبقت للإسلام وظلت في مكة تكتم إسلامها، حتى افتضح أمرها فانتهت إلى المدينة ووهبت نفسها للنبي ﷺ فلم يقبلها، وقيل قبلها ثم طلقها، فلم تتزوج حتى ماتت.

[4] أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب: الآيات، باب: فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، ج:4، ص: 25–30، رقم الحديث: (4109).

يومئذٍ، فإذا تصافّوا قالت الرّوم: خلّوا بيننا وبين الذين سبوا منّا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله! لا نخلّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلثٌ لا يتوب الله عليهم أبداً، ويُقتل ثلثهم، أفضل الشّهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علّقوا سيوفهم بالزّيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدّون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم ، فأمّهم، فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته".[1]

من حديث النواس بن سمعانﷺ أنه ﷺ قال: "... فبينما هو[2] كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جمانٌ كاللؤلؤ، فلا يحلّ لكافرٍ يجد ريح نفَسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لدّ، فيقتله ...".[3]

ثانياً: صفات منارة النزول ومحيطها استناداً للأحاديث النبوية

يمكن استقاء مجموعة من الصفات الأساسية لموقع نزول عيسى عليه السلام، ووقته، وهيئته مما يساعد في تحديد السمات العامة لمنارة النزول المذكورة في الأحاديث الشريفة.

1- موقع النزول تم تحديده بنقطتين؛ النقطة الأولى؛ "عند المنارة البيضاء"، إن تعريف كلمة (المنارة) باستخدام (ال) التعريف يدلّ على كونها منارةً محددة

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح القسطنطينية، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم، ص: 1082–1083، رقم الحديث: (7278).

[2] أي: الدّجال.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، ص: 1096 – 1098، رقم الحديث: (2937) | أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب: الآيات، باب: فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، ج:4، ص: 21–25، رقم الحديث: (4106).

وليست أي منارة بيضاء. أما بالنسبة لماهية المنارة فالأمر يحتمل أن تكون ما يعرف لدينا اليوم باسم المئذنة؛ حيث إن المنارة من أسماء المئذنة، (كريزويل، 1984: 30) كما أن دمشق مدينة داخلية لا تقع على ساحل؛ فليس فيها منارات للسفن. أو أن تكون (علامة ما) بيضاء اللون، وفي هذه الحال لا يمكن التنبؤ بكنهها حيث تصلح أي نقطة علّامٍ بيضاء أن تكون المنارة المقصودة،[1] وهو رأي الشيخ الألباني[2] (ت 1999م)، بينما يرى الأكثر من العلماء الذين تناولوا الموضوع أنها مئذنة.[3] النقطة الثانية؛ "شرقيّ دمشق"، إن تخصيص كلمة (شرقيّ) دون كلمة (شرق) يلزم أن تكون المنارة ضمن حدود دمشق، (يعقوب، وعاصي، 1987: 736، 757) مما ينفي الزعم بأن النزول يكون في قرية من قرى الغوطة الواقعة شرق دمشق، أو في مدينة أخرى تقع شرقها. مما يبقي احتمالين؛ الأول أن يكون موضع منارة النزول ضمن الحدود المسوّرة لمدينة دمشق القديمة وهو الأمر الأرجح كون المدينة المسوّرة هي المدينة التي كانت موجودةً في عصر النبي محمد ﷺ، الاحتمال الثاني أن تكون المنارة موجودة ضمن الأحياء الشرقية لمدينة دمشق الحديثة مما يجعل مجال البحث واسعاً جداً بحيث يشمل أي مئذنة شرق المدينة حيث تكتسي أغلب المآذن في دمشق بالحجر الكلسي أبيض اللون. (خضرة، وغره، 2014: 62)

2- ينزل عيسى عليه السلام في وجود الإمام المهدي[4] رضي الله عنه ، ويرتبط النزول بوقت صلاة الصبح، وإن كان ورد في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه نزوله وقت السّحر،

---

[1] سلسلة الهدى والنور. الألباني، محمد. الشريط 529.

[2] **محمد ناصر الدين الألباني:** عالم وباحث في الحديث ألباني الأصل، ولد عام 1333هـ/1914م في أشقودرة، انتقل صغيراً مع والده وأسرته إلى دمشق. بدأ أخذ العلم عن والده، ثم اهتم بعلم الحديث ودرّس علومه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في أعقاب عام 1967م انتقل إلى الأردن، زار العديد من البلدان للدعوة. توفي بعمّان عام 1420هـ/1999م. كتب عدداً كبيراً من المؤلفات الفقهية والمتعلقة بعلم الحديث.

[3] منهم؛ أحمد المقريزي، ابن تيمية، ابن كثير والحميري... انظر: هذا البحث، ص: 8-9.

[4] **محمد/ أحمد بن عبد الله المهدي:** أحد علامات الساعة؛ إمام عادل من نسل فاطمة -رضي الله عنها- ابنة النبي ﷺ، يبايعه المسلمون آخر الزمان فيوحد صفوفهم، ويملأ الأرض عدلاً، ويحثو المال حثياً. تحت حكمه

إلا أن هذا لا يمنع شهادته مع المسلمين لصلاة الصبح. مما يجعل ممكناً كون المسلمين مجتمعين في موقعٍ يقومون فيه بالصلاة عادةً، أو في موقعٍ يسمح لجيشٍ بالصلاة فيه.

3- عقب انتهاء الصلاة يقوم عيسى عليه السلام بقيادة المسلمين – إمامتهم عسكرياً– في حربهم ضد الدّجال وجيشه، ثم ملاحقته بعدما يهرب حتى يتم قتله بباب لدّ[1] على يد عيسى المسيح عليه السلام. يذكر حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن عيسى عليه السلام أمر المسلمين بفتح الباب لملاقاة جيش الدجال المكون من سبعين ألف يهودي، مما يعطي إشارةً لوجود جيش المسلمين ضمن منطقة محاطة ببناء أو سور، يحتمل أن يكون البناء جامعاً ويحتمل أيضاً أن يكون يقصد سور المدينة القديمة – مما يعطي ترجيحاً جديداً لكون المنطقة ضمن المدينة القديمة، وفيما يوضح الحديث تعداد جيش الدجال لا يذكر تعداد جيش المسلمين، وهي معلومة لو وجدت لكان من الأسهل حصر مكان وجود الجيش.

إلا أن ارتباط علامات الساعة ببعضها يمكن أن يعطي مؤشراً هاماً للاستئناس عن عدد جيش المسلمين؛ حيث ترتب الأحاديث النبوية ملاحم آخر الزمن بالشكل الآتي: وقوع هدنة بين المسلمين والروم، نقض الهدنة، الملحمة الكبرى، فتح القسطنطينية، ظهور الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ...

عن معاذ بن جبل[2] رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: *"الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدّجال في سبعة أشهر"*.[3]

يحارب المسلمون في الملحمة الكبرى الدجال واليهود، وخلفه يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام. يحكم خمس أو سبع أو تسع سنوات.

[1] **اللد:** مدينة تاريخية فلسطينية أسسها الكنعانيون خلال الألف الخامس ق.م. تبعد 38 كم شمال غرب القدس. وقعت تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1948م. وفق إحصائيات عام 2011م بلغ عدد سكانها 70,270 نسمة.

[2] **معاذ بن جبل:** صحابي فقيه وراوي أحاديث وقارئ للقرآن من الخزرج، أسلم شاباً عمره 18 عاماً شهد بيعة العقبة الثانية عام 1 ق.هـ/622م، شهد جميع المشاهد مع النبي ﷺ، استبقاه النبي ﷺ في مكة بعد فتحها ليعلم أهلها، ثم أرسله إلى اليمن بعد غزوة تبوك. شارك في فتوح الشام وتوفي في طاعون عمواس عام 18هـ/ 640م.

[3] أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب الآيات، باب الملاحم، ج:4، ص: 37، رقم الحديث: (4125).

عن ذي مخمر[1] ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "*ستصالحكم الرّوم صلحاً آمناً، ثمّ تغزون أنتم وهم عدوّاً، فتُنصرون، وتغنمون، وتسلمون، ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرجٍ ذي تلول، فيرفع رجل من أهل الصّليب الصّليب، فيقول: غلب الصّليب، فيغضب رجلٌ من المسلمين، فيقوم إليه، فيدقّه، فعند ذلك تغدر الرّوم، فيجتمعون للملحمة، فيأتون تحت ثمانين غاية، تحت كلّ غايةٍ اثنا عشر ألفاً*"[2].

عن أبي هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "*لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذٍ، فإذا تصافّوا قالت الرّوم: خلّوا بيننا وبين الذين سبوا منّا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله! لا نخلّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلثٌ لا يتوب الله عليهم أبداً، ويُقتل ثلثهم، أفضل الشّهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علّقوا سيوفهم بالزّيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدّون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام، فأمّهم، فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته*"[3].

عن أبي هريرةﷺ أن النبي ﷺ قال: "*سمعتم بمدينةٍ جانبٌ منها في البرّ وجانبٌ منها في البحر؟*" قالوا: نعم يا رسول الله! قال: "*لا تقوم السّاعة حتّى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاحٍ ولم يرموا بسهم. قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط أحد جانبيها*". قال ثور: لا

[1] **ذو مخمر/مخبر الحبشي**: صحابي ابن أخي النجاشي ملك الحبشة، قدم من الحبشة ولزم النبي ﷺ يخدمه. لاحقاً نزل الشام.

[2] أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب الآيات، باب الملاحم، ج:4، ص: 36، رقم الحديث: (4122).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في فتح القسطنطينية، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم، ص: 1082–1083، رقم الحديث: (7278).

أعلمه إلا قال: *"الذي في البحر، ثمّ يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثمّ يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرّج لهم، فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصّريخ فقال: إنّ الدّجال قد خرج، فيتركون كلّ شيءٍ، ويرجعون"*[1].

من حديث عبد الله بن مسعود[2]ﷺ... قال رسول الله ﷺ: *"إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ"*.[3]

تذكر المصادر النبوية أن جيش المسلمين الذي شارك في (الملحمة الكبرى)[4] بقي منه ثلثه عقب استشهاد ثلثه وانهزام الثلث الآخر؛ ليتجه الثلث المنتصر الذي يبلغ تعداده سبعين ألفاً نحو القسطنطينية ويفتحها بلا قتال، فلم تقع خسائر في الأرواح. وأثناء اقتسام الغنائم يصلهم خبر كاذب بخروج الدجال فيتوجهون للقائه، كما تذكر الأحاديث حقيقتين أخريين عن الثلث المنتصر؛ الأولى: أنهم "لا يفتنون أبداً"، والثانية: أنهم "من خير فوارسٍ على ظهر الأرض يومئذٍ". وبذلك يمكن فرض أن هذا الجيش المشكل من سبعين ألف من أفضل الفرسان الذين شهدوا موقعتي الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية سيكوّنون نواة

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء، ص: 1090، رقم الحديث: (7333).

[2] **عبد الله بن مسعود/ أبو عبد الرحمن:** صحابي مقرئ ومحدّث من السابقين للإسلام، أدرك الهجرتين والقبلتين، أول من جهر بالقرآن بمكة وخدم النبي ﷺ في المدينة. تولى قضاء الكوفة خلال حكم عمر وعثمان – رضي الله عنهما–. توفي عام 32 هـ/652م بالمدينة ودفن بالبقيع.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، ص: 1083– 1084، رقم الحديث: (7281).

[4] عند إحصاء أعداد جيش الرّوم في (الملحمة الكبرى) نجده كبيراً يقارب المليون؛ حيث يتكون جيش الروم من ثمانين غاية وتحت كل غاية اثنا عشر ألف مقاتل، أي: (80 × 12,000 = 960,000 مقاتل). مقابلهم جيش المسلمين الذي ينهزم ثلثه، ويستشهد ثلثه، وينتصر ثلثه، ثم يتوجه المنتصرون نحو القسطنطينية فيفتحونها في جيشٍ قوامه سبعون ألفاً، فإذا كان هذا الرقم يمثل ثلث الجيش الذي شارك في الملحمة يمكن تقدير تعداد جيش المسلمين الأصلي ليتراوح بين ربع وخمس المليون مقاتل، وفق الحساب التالي: (70,000 × 3 = 210,000 مقاتل). ليظهر فارق مهم في التعداد بين الجيشين؛ بحيث يفوق جيش الروم جيش المسلمين بمقدار أربعة أضعاف ونصف.

الجيش الذي سيواجه الدجال بقيادة المهدي، ويشهدون واقعة النزول. مع الانتباه إلى أنه لا يشترط وجود كامل تعداد الجيش في دمشق بصحبة المهدي؛ حيث يذكر حديث أبي أمامة ﷺ سؤال أم شريك –رضي الله عنها– للنبي ﷺ: "يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟" قال: "*هم يومئذٍ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجلٌ صالح* ...". خاصةً أن جيش الدجال الذي يحاصرهم ويحتمون منه مكون من سبعين ألف مقاتل، فواقع احتماء المسلمين منهم يوحي بقلة عددهم مقابلهم.

بناءً على ما سبق، يمكن تقدير العدد الأعظمي لجيش المهدي في مواجهة الدجال بسبعين ألف مقاتل باعتبار أمرين؛ كون الأول النواة الأساسية للجيش مكونةً من فاتحي القسطنطينية والذين يبلغ تعدادهم سبعين ألفاً، والثاني باعتبار أن جيش الدجال الذي سيحاصرهم بدمشق مكون من سبعين ألف مقاتل، حيث يوحي وضع الحصار إلى أن تعداد الجيش الواقع تحت الحصار لن يكون حكماً أكبر من الجيش القائم بالحصار، مع الأخذ بالاعتبار أمر تخوّف المسلمين من قوة الدجال الذي وصفوه بالجني، بهذا يمكن أن يقارب جيش المسلمين جيش الدجال ومع ذلك يبقى متخوفاً من مواجهته. أما بالنسبة للعدد الأدنى فيمكن الاستئناس به وتقديره من الملحمة الكبرى؛ ففيها كان جيش الروم يفوق جيش المسلمين بمقدار أربعة أضعاف ونصف، وهو فارق كبير بين القوى العسكرية، فواقع نعتها (بالكبرى) يفهم أن أحداثها لن تتكرر وأن الفارق بين جيش المسلمين وجيوش أعدائهم –وإن كبر– فهو لن يكون أكبر من الفارق في الملحمة، وبذلك يمكن تقدير العدد الأدنى لجيش المسلمين بنحو خمسة عشر ألف مقاتل أو يزيدون[1]. عقب افتراض عددين أعلى وأدنى لجيش المسلمين وقت النزول (15,500–70,000) مقاتل، يبقى تقدير المساحة اللازمة لاحتواء نشاط أدائهم للصلاة، يتم الأمر عبر احتساب المساحة اللازمة لحركة الفرد وتأديته للصلاة مضاعفةً بتعداد المصلين. يحدد مرجع نوفرت المعماري البعد الطولي اللازم

[1] يتم احتساب العدد الأدنى بافتراض أن جيش الدجال المكون من 70,000 مقاتل يفوق جيش المهدي بمقدار أربعة أضعاف ونصف، وفق الحساب التالي: (70,000 ÷ 4.5 = 15,555 مقاتلاً).

لسجود الفرد بنحو 1.4م، بينما يحدد البعد العرضي اللازم للجلوس المريح بمسافة 0.75م، (نوفرت، 2004: 24) يظهر (الشكل 03) الأبعاد الدنيا اللازمة للسجود والجلوس. مما يعطينا المساحة الإجمالية مقاربةً 1م^2/ للفرد[1]. أي أن جيشاً قوامه 70,000 مقاتل سيحتاج مساحة للصلاة تبلغ 70,000م^2، بينما المساحة الكافية لصلاة جيش قوامه 15,500 مقاتل تبلغ 15,500م^2. وبهذا يمكن تقدير المساحة اللازمة لصلاة العددين الأعظم والأدنى لجيش المهدي الذي يشهد واقعة النزول من باب الاستئناس، فيما يبقى الخبر اليقين في علم الله، جلّ شأنه، ومن أسرار غيبه، تقدّس علمه. يلخص (الجدول 01) أهم السمات التي تميز صفة منارة النزول ومحيطها.

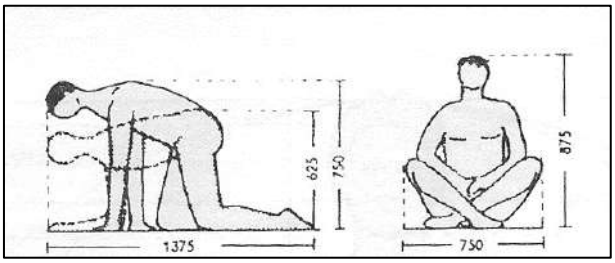

شكل **03**: الأبعاد اللازمة للجلوس والسجود بمقياس الملم.

المصدر: عناصر التصميم والإنشاء المعماري، لنوفرت (24).

جدول 01: السمات المرجحة لمنارة النزول ومحيطها استناداً إلى الأحاديث النبوية

سمات منارة النزول	سمات محيطها
نقطة علام معروفة بين الناس أو واضحة للعيان	قريب من مئذنة بيضاء اللون ويتصل معها بطريق آمنة
مئذنة بيضاء اللون	مصلى أو مسجد أو مكان يتسع ليصلي فيه جيش قوامه (70,000 – 15,500) مقاتل صلاة جماعة
تقع ضمن الحدود الشرقية لمدينة دمشق القديمة المسورة	محاط بأسوار لها باب أو أبواب توفر حماية ومناعة من العدو

[1] يتم احتساب المساحة اللازمة لصلاة الفرد عبر القيام بضرب الطول اللازم للسجود في العرض اللازم للجلوس وفق الحساب التالي: (1.375 × 0.75 = 1.03م^2/ للفرد).

المبحث الثالث: المآذن البيضاء شرقي دمشق القديمة

إن الاجتهاد في افتراض موقع منارة النزول التي أشارت إليها الأحاديث النبوية المتعلقة بأحداث آخر الزمان هو أمرٌ مشروع سبق به العديد من السلف الصالح من علماء ومفسرين وغيرهم، إضافةً إلى شيوع بعض الآراء بين العامة. عبر التاريخ، وقد تم تحديد مئذنتين وترجيح كون إحداهما منارة النزول:

الأولى: هي المئذنة الشرقية للجامع الأموي التي تحمل اسم (مئذنة عيسى)، وسيتم الإشارة إليها ضمن البحث باسمٍ آخر لها؛ مئذنة النوفرة، فقد ذكر المؤرخ تقي الدين المقريزي[1] (ت 1442م)؛ أن شيخ الإسلام ابن تيمية[2] (ت 1328م)، قد تبنى هذا الرأي، (المقريزي، 2002: 1/ 150–151) بالإضافة إلى: الحافظ ابن كثير الدمشقي[3] (ت 1373م)، حيث صرح في أكثر من موضع عن قناعته بكون المنارة الشرقية للجامع الأموي هي المنارة المقصودة في حديث النواس بن سمعانﷺ المتعلق بنزول المسيح عليه السلام، كما ذكر شيوع هذا الرأي بين العامة في زمنه. (ابن كثير، 1990: 2/99، 6/256، 9/155–156، 13/175، 14/189).

[1] **تقي الدين أحمد المقريزي:** شيخ مؤرخي عصره في مصر. ولد عام 764هـ/1364م، عمل في مناصب مختلفة كالحسبة والإمامة والخطابة، وعمل لدى الملك المملوكي الظاهر برقوق ثم مع ابنه الناصر. وضع العديد من المصنفات التاريخية والدينية وكشافات الأعلام. توفي عام 845هـ/ 1442م.

[2] **أحمد بن عبد الحليم النميري/ابن تيمية:** عالم ومفكر وفقيه، لقبه (شيخ الإسلام). ولد في حران عام 661هـ/ 1263م وانتقل منها صغيراً إلى دمشق مع أسرته هرباً من التتار. نشأ في أسرة دينية، وتلقى العلم في الجامع الأموي وبدأ يدرّس فيه ويؤم وهو ابن 17 سنة. ثم تولى التدريس في عدد من المدارس بدمشق. برز دوره في جهاد المغول بعد لقائه بسلطانهم محمود غازان (Ghazan) ثم مشاركته في معركة شقحب/مرج الصفر عام 702هـ/ 1303م. توفي سجيناً بقلعة دمشق عام 728هـ/ 1328م، ودفن بمقبرة الصوفية.

[3] **الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير:** عالم ومفسر ومؤرخ، ولد عام 701هـ/ 1302م في بصرى الشام، انتقل إلى دمشق وهو صغير وطلب العلم بها. ألّف في التاريخ والتفسير وعلم الرجال. توفي عام 774هـ/1373م بعد أن فقد بصره ودفن بمقبرة الصوفية بجوار شيخه ابن تيمية.

الثانية: هي مئذنة الباب الشرقي لمدينة دمشق. هذا الرأي ورد لدى: الرحالة الحميري[1] (ت 1497م)، حيث ذكر كونها المنارة المقصودة أمراً شائعاً ويتم تداوله. (الحميري، 1984: 240) وقد ذكر الشيخ د. محمد العريفي[2] ميله لهذا الرأي دون أن يجزم به، وذلك بناءً على مشاهدته الشخصية للمئذنة عند زيارته لدمشق عام 1412هـ/1992م. (العريفي، 2010: 299)

حقيقةً توجد ثلاث مآذن شرق دمشق القديمة، لا اثنتين، جميعها تحمل اسم المنارة البيضاء تيمناً بوقوع حادثة النزول عندها؛ الرأي الأكثر شيوعاً هو الأول، ويمكن فهم هذا الأمر كونه ترجيحاً صدر عن شيخ الإسلام ابن تيمية مما يجعله مشهوراً ومقبولاً لدى شريحة كبيرة من الناس. أما الرأي الثاني فيتم تبنيه كون المنارة المقصودة تقع في أقصى شرق دمشق القديمة مباشرةً فوق الباب الشرقي لسور المدينة. بالنسبة للمنارة الثالثة فكثيراً ما يتم الخلط بينها وبين المنارة الثانية لقرب موضعيهما، وفي أحيان أخرى يتم تجاهلها أو إسقاطها لقلة العارفين بوجودها كونها مجرد منارة صغيرة غير متصلة بمعلم مهم أو ببناء كمسجد أو سور أو باب مدينة ... حيث إن المصادر التاريخية المتعلقة بها لا تسميها بشكل صريح على أنها منارة النزول؛ فقد ذكرها كلٌ من الشيخ عبد القادر بدران الدمشقي[3] (ت 1346هـ)، ومن قبله المؤرخ المحبي الحموي[4] (ت

---

[1] **محمد بن عبد المنعم الحميري:** رحالة وكاتب من سبتة في المغرب، وضع معجماً جغرافياً للمدن والمناطق والبحار والجزر يعرف باسم الروض المعطار في أخبار الأقطار. توفي عام 900هـ/1497م.

[2] **د. محمد العريفي:** دكتور في أصول الدين والعقيدة والمذاهب المعاصرة، وداعية سعودي، ولد عام 1970م في الدمام. حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. يعمل أستاذاً مساعداً بجامعة الملك سعود في الرياض.

[3] **عبد القادر بن أحمد بدران الدمشقي:** فقيه ومؤرخ أديب، ولد 1280هـ/1864م بدوما في غوطة دمشق وطلب العلم بها ثم انتقل إلى دمشق فأكمل تعليمه ثم عمل مفتياً للحنابلة ومدرساً بالجامع الأموي. شارك في كتابة عدد من المقالات في صحف دمشق حتى أنشأ مجلة موارد الحكمة عام 1329هـ/1911م. خلف عدداً كبيراً من المؤلفات الدينية والتاريخية والتراجم. توفي بدمشق عام 1346هـ/1927م.

[4] **محمد أمين المحبي الحموي:** مؤرخ وأديب وفقيه، أصله من مدينة حماة، ولد بدمشق عام 1061هـ/ 1651م، وبها توفي عام 1111هـ/1699م. تولى القضاء لفترة في القاهرة. خلف عدداً من المؤلفات التاريخية والأدبية وكتب التراجم.

1699م)، باسم المنارة البيضاء دون تعيينها كمنارة للنزول أو حتى الإشارة إلى الأمر. (ابن بدران، 1960: 390)، (المحبي، 1867: 1/ 370)

الأبحاث التي تعتمد على المصادر التاريخية تذكر المئذنتين الأوليين فقط كترجيح للمنارة البيضاء كونهما مذكورتين من قبل العلماء؛ مثل بحث: (المنارة البيضاء شرقي دمشق) المنشور على موقع نسيم الشام الإلكتروني. (القوصي، د.ت) أما الخلط بين المنارتين الثانية والثالثة غالباً ما يتم من قبل العامة والمواقع غير المتخصصة. تظهر (اللوحة 02) نموذجاً عن الخلط بين المئذنة العمرية ومئذنة جامع باب شرقي في موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

لوحة **02:** صفحة (مآذن دمشق) في موسوعة ويكيبيديا، تظهر صورة (المئذنة العمرية) تحت مسمى جامع باب الشرقي.

مآذن_دمشق/http://ar.wikipedia.org/wiki. **تاريخ الاسترجاع:** 2017/06/20م.

أولاً: مئذنة النوفرة

- نبذة عنها: تقع في الزاوية الجنوب شرقية من جامع بني أمية الكبير بدمشق، بناها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك من جملة أعمال البناء للجامع الأموي عام 96هـ/ 714–715م على أساس برج حجري روماني قديم.

جددت عدة مرات؛ أول تجديد تم من قبل الملك الصالح الأيوبي[1] (ت 1249م) عقب احتراق القسم الأعلى منها عام 645هـ/1247م، لاحقاً انهارت بعد حريق كبير وقع عام 740هـ/1339م فأعيد إعمارها بالكامل عام 741هـ/1340م، ثم رممت عقب حريق آخر أصابها عام 794هـ/1392م، تهدمت إثر زلزال ضرب المدينة عام 1173هـ/1759م فأعيد إعمارها بالشكل المعروف لدينا اليوم. (الشهابي، 1993: 61)، (الريحاوي، 1996: 49)

سميت بمئذنة عيسى تيمناً بنزوله عندها آخر الزمان، ولنفس السبب سميت بالمنارة البيضاء، كما تعرف بأسماء أخرى؛ فهي المئذنة الشرقية كونها المئذنة الشرقية للجامع الأموي، وتسمى كذلك مئذنة النوفرة أو جيرون لإشرافها على حي النوفرة[2] المعروف سابقاً بحي جيرون. (الإيبش، والشهابي، 1996: 478)، (الشهابي، 1999: 2/ 155–156).

- موقعها: تقع في حارة باب البريد[3]. تبعد عن السور الشرقي للمدينة مسافة 985م، وعن السور الغربي مسافة 622م؛ مما يجعلها واقعةً في القسم الغربي من المدينة القديمة مبتعدةً عن وسط المدينة غرباً بمسافة 173م. تظهر (اللوحة 03) موقع المئذنة ضمن نسيج المدينة القديمة، كما يظهر (الشكل 04) موقع المئذنة بالنسبة لمنتصف المدينة، وبعدها عن طرف المدينة الشرقي.
- وصفها: مئذنة النوفرة مربعة المسقط وهي مبتناة من الحجارة الكلسية المصفرة، وهي حجارة تميل إلى البياض إلا أن لونها ليس ناصع البياض،

---

[1] **الصالح نجم الدين أيوب:** سابع السلاطين الأيوبيين، أنشأ المماليك البحرية بمصر، توفي أثناء صد الحملة الصليبية السابعة على دمياط، فأخفت زوجته شجر الدر وفاته وتابعت المعركة. حكم 1240–1249م.

[2] **محلة النوفرة/ جيرون:** حي يقع بين الباب الشرقي للجامع الأموي وحي القيمرية، يضم مقهى النوفرة التراثي. كان يسمى سابقاً بحيّ جيرون؛ نسبةً لباب المدينة الذي يحده شرقاً ويحمل اسم باب جيرون.

[3] **باب البَرِيد:** الباب الغربي لمعبد جوبيتر الدمشقي (الجامع الأموي حالياً). يعني الاسم في اللغة السيريانية: باب الساحة، وفي الآرامية: باب التحالف. تقع محلة باب البريد غرب الجامع الأموي، وتشمل: سوق المسكية، ونهاية سوق الحميدية شرقاً، وسوق الحرير وسوق باب البريد.

غير أن اللون قابلٌ للتغيير بسهولة؛ فعلى سبيل المثال فإن مئذنة العروس،[1] وهي المئذنة الشمالية للجامع الأموي، طليت لفترة باللون الأبيض وكان طلاؤها سبباً لتسميتها بالمئذنة البيضاء في ذلك الحين. (الإيبش، والشهابي، 1996: 477) غير أن الطلاء زال ولم تتم استعادته. تظهر كل من (اللوحة 04 ، 05) صورة مقربة لمئذنة النوفرة.

لوحة 03: صورة جوية لموقع مئذنة النوفرة في الجامع الأموي بدمشق القديمة.
المصدر: صور الأقمار الصناعية عن: Google Earth. **تاريخ الاسترجاع:** 2017/06/22م.

لوحة 04: مئذنة النوفرة.
المصدر: تصوير الباحثة 2010م.

لوحة 05: مئذنة النوفرة ضمن الجامع الأموي.

[1] **مئذنة العروس:** هي المئذنة الشمالية للجامع الأموي بدمشق، يعدها البعض أول مئذنة في الإسلام. شيدها الوليد بن عبد الملك عندما أمر بعمارة المسجد عام 96هـ/714م. سميت بالعروس لتلألئها بالأنوار، كما حملت اسم مئذنة الكلاسة والمئذنة الشمالية.

ثانياً: المئذنة العمرية

- نبذة عنها: تقع على الحافة الشمالية للشارع المستقيم بمدينة دمشق القديمة (شارع مدحت باشا)[1]، جنوب الكنيسة المريمية[2]. وهي مئذنة منتصبة وحيدة بدون جامع حيث زال الجامع الأصلي، وشُيّد لها جامع منفصلٌ عنها في العهد العثماني قبل تاريخ 990هـ/1582م، عرف باسمي مسجد باب الكنيسة ومسجد بني الحجيج (الشهابي، 1999: 2/ 232).

تطلق تسمية الجامع العمري على أي مسجد أو مصلى صغير قديم، (الشهابي، 1999: 2/ 280) تيمناً بالخليفة عمر بن الخطابﷺ الذي فتحت الشام في عهده فصار ينسب له كل جامع قديم جهل تاريخ بنائه. ويطلق عليها اسم المئذنة البيضاء، (الشهابي، 1999: 2/232) للونها الأبيض وتيمناً بنزول عيسى عليه السلام عندها آخر الزمان.

- موقعها: تقع في حارة الخراب 3 وتبعد عن السور الشرقي للمدينة مسافة 624م، وعن السور الغربي مسافة 964م؛ ما يجعلها واقعةً في القسم الشرقي من المدينة القديمة مبتعدة عن وسط المدينة شرقاً بمسافة 183م. تظهر (اللوحة 06) موقع المئذنة ضمن المدينة القديمة، كما يظهر (الشكل 04) موقع المئذنة بالنسبة لمنتصف المدينة، وبعدها عن طرفها الشرقي.
- وصفها: المئذنة العمرية ذات مسقط مربع في ثلثها الأسفل، يعلوه جزء مربع أصغر بارتفاع ستة مداميك، بينما مسقط نصفها العلوي مثمن الشكل. وهي مبتناة من الحجارة الكلسية البيضاء مضافاً لها ثلاثة أحزمة سوداء من الحجارة البازلتية. تتميز بأنها مئذنة بلا جامع حيث لا يعرف تاريخ إنشائها أو

---

[1] **شارع مدحت باشا/ المستقيم/ الطويل:** شارع أفقي يقطع دمشق القديمة من شرقها عند (باب شرقي) حتى غربها عند (باب الجابية)، وهو شارع روماني المنشأ، يبلغ طوله 1,500م.

[2] **الكنيسة المريمية:** تقع في محلة الخراب بدمشق القديمة، عندها التقى الصحابيان رضي الله عنهما خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح عند فتح دمشق. تعرضت مع كنيسة مار نقولا المجاورة لها لحريق عام 1860م، فتم تجديدهما وضمهما عام 1861م.

[3] **محلة الخراب:** حي يقع بين حي القيميرية والشارع المستقيم، تعزى تسميته إلى خرابه عقب اجتياح تيمورلنك عام 803هـ/1401م.

زوال جامعها. (الشهابي، 1999: 2/ 232) تظهر كل من (اللوحة 07 ، 08) صورة مقربة للمئذنة العمرية.

لوحة 06: صورة جوية لموقع المئذنة العمرية جنوب الكنيسة المريمية بدمشق القديمة.
المصدر: صور الأقمار الصناعية عن: Google Earth. **تاريخ الاسترجاع:** 2017/06/22م.

لوحة 07: المئذنة العمرية.
المصدر: تصوير الباحثة 2010م.

لوحة 08: علاقة المئذنة العمرية بالكنيسة المريمية.

ثالثاً: مئذنة باب شرقي

- نبذة عنها: تقع في حارة باب توما1. متوضعةً مباشرةً فوق الباب الشرقي لمدينة دمشق القديمة؛ وتحديداً على العضادة بين الفتحة اليسرى والوسطى للباب،2 بناها نور الدين زنكي 3 (ت 569هـ) عام 559هـ/1164م بهدف مراقبة الجهة الشرقية للمدينة إبان الحروب الصليبية، كانت تابعةً لمسجد يقع وراء الباب الشرقي، (الشهابي، 1996: 144) حمل اسميّ؛ مسجد باب شرقي لوقوعه فوق الباب، ومسجد الجنائز لقربه من مقبرة باب شرقي، وقد زال فلم يبق منه اليوم سوى مئذنته، (الشهابي، 1999: 26/1، 231/2) تم تجديدها في عهد السلطان العثماني مراد الثالث4 (ت 1595م) قبيل عام 990هـ/1582م، كما جددت عقب زلزال دمشق الذي وقع عام 1173هـ/1759م (الشهابي، 1993: 79).

سميت بمئذنة باب شرقي بسبب موقعها فوق باب المدينة الذي يحمل هذا الاسم، كما سميت المنارة البيضاء، (الشهابي، 1999: 232/2) للونها الأبيض وتيمناً بنزول عيسى عليه السلام عندها آخر الزمان.

- موقعها: تقع فوق سور المدينة الشرقي، وتبعد عن السور الغربي مسافة 1,564م؛ مما يجعلها واقعة تماماً على حدود المدينة القديمة الشرقية مبتعدةً عن وسط المدينة شرقاً مسافة 783م. تظهر (اللوحة 09) موقع المئذنة

---

[1] **باب توما:** أحد أبواب مدينة دمشق القديمة يقع في الجهة الشمال شرقية، وهو موجود منذ عهد اليونانيين، وقد كان يرمز لكوكب الزهرة في عهدهم، بعد دخول الدولة الرومانية وتحولها للمسيحية تم تغيير الاسم إلى باب توما تيمناً بالرسول توما. حمل الحي المجاور للباب اسمه.

[2] يتكون الباب الشرقي لمدينة دمشق من ثلاث فتحات؛ أكبرها الواقعة في المنتصف، بينما اليمنى واليسرى صغيرتان.

[3] **نور الدين زنكي/ الشهيد:** ثاني الحكام الزنكيين خلف أباه عماد الدين زنكي، شملت إمارته معظم الشام ثم ضم مصر، تصدى للحملة الصليبية الثانية ممهداً الطريق أمام صلاح الدين الأيوبي. عاش 1118 – 1174م. لقب بالشهيد في حياته تفاؤلاً بالشهادة إلا أنه لم ينلها.

[4] **مراد الثالث (Murad III):** السلطان العثماني الثاني عشر، خلف أباه سليم الثاني في الحكم عام 1574م، جدد امتيازات السفارات للدول الأوروبية، كما ضم بولونيا (بولندا) تحت الحماية العثمانية. شهد عهده حرباً مع البرتغاليين والصفويين. عاش 1546 – 1595م.

ضمن نسيج المدينة القديمة، كما يظهر (الشكل 04) موقع المئذنة بالنسبة لمنتصف المدينة، وبعدها عن طرف المدينة الشرقي.

- وصفها: مئذنة الباب الشرقي مربعة المسقط ولونها أبيض ناصع البياض؛ حيث تم تلييسها بالكلسة البيضاء. تتميز بأنها مئذنة بلا جامع؛ حيث زال جامعها. (الشهابي، 1999: 2/ 231) تظهر (اللوحة 10 ، 11) صورة مقربة لمئذنة باب شرقي.

لوحة 09: صورة جوية لموقع مئذنة الباب الشرقي بدمشق القديمة.
المصدر: صور الأقمار الصناعية عن: Google Earth. **تاريخ الاسترجاع:** 2017/06/22م.

لوحة 10: مئذنة الباب الشرقي فوق الباب (خارج السور).
المصدر: Roberto Piperno 2011م.

لوحة 11: مئذنة الباب الشرقي فوق الباب (داخل السور).
المصدر: Bernard Gagnon 2011م.

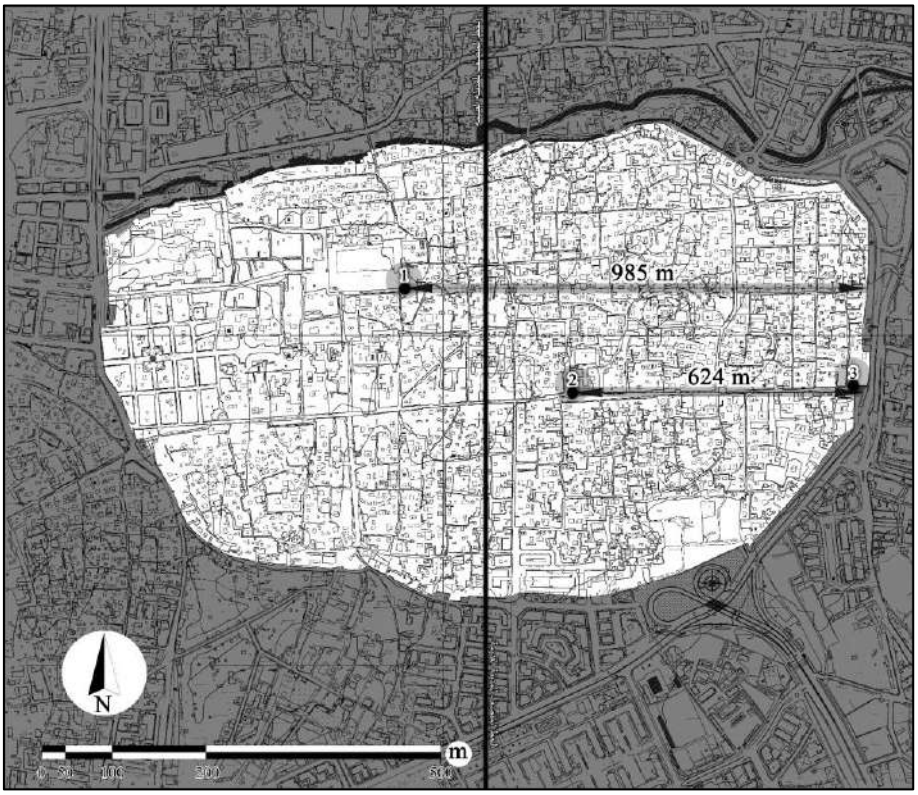

شكل **04:** موقع المنارات البيضاء الثلاث ضن دمشق القديمة، وعلاقتها بالخط المنصّف للمدينة، وبُعدها عن شرق المدينة. (1) مئذنة النوفرة. (2) المئذنة العمرية. (3) مئذنة باب شرقي.
المصدر: الباحثة.

رابعاً: تحليل الصفات الراهنة للمآذن الثلاثة ومحيطها

1. مئذنة النوفرة:

تتمتع مئذنة النوفرة بكونها نقطة علّام معروفة لدى الناس؛ فهي المئذنة الشرقية للجامع الأموي الكبير، بالإضافة إلى كونها مرئيةً إلى حدٍ كبير حيث أنها مرتفعة إلى ما فوق أسوار الجامع. وهي متصلة بشكلٍ مباشر بالجامع الأموي، حيث إنها أحد أجزائه المعمارية، وهو يعدّ مكاناً مرشحاً لأداء صلاة الفجر فيه حسب أحاديث النزول؛ إذ تبلغ مساحته حوالي 15,760م^2 مما يجعله يتسع لأكثر من 15,500 مصلٍّ، كما أن الساحات الخارجية للمسجد تكفي لصلاة نحو 6,800 مصلٍّ إضافي، باعتبار أن الأسوار التي يتحصن ضمنها الجيش هي أسوار المدينة. كما أن الجامع ذو جدران حجرية مرتفعة ومنيعة وله

أبواب قابلة للغلق والإقفال مما يجعله بذاته قابلاً للتحصن ضمنه. كل هذه الأمور تجعل مئذنة النوفرة مناسبةً لتكون منارة النزول. يظهر (الشكل 05) المساحات المغلقة والمفتوحة القابلة لإقامة الصلاة فيها بالقرب من مئذنة النوفرة.

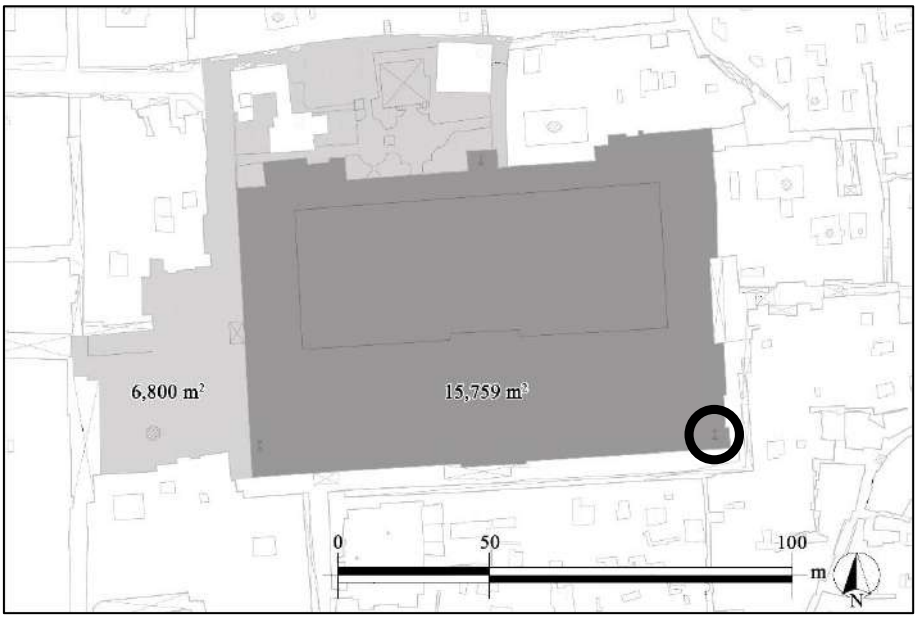

شكل **05**: المساحات المغلقة والمفتوحة القابلة لإقامة الصلاة فيها بالقرب من مئذنة النوفرة.

■ المساحات المغلقة (المسوّرة أو المبنيّة). ■ المساحات المفتوحة (شوارع أو ساحات).

المصدر: الباحثة.

2. المئذنة العُمَريّة:

تقع في الجزء الشرقي من مدينة دمشق القديمة، وهي مبنيةٌ من الحجر الكلسي الأبيض مما يجعل لونها مطابقاً لاسمها ولوصف منارة النزول البيضاء. غير أنها مجهولة بالنسبة للعديد من العامة، وبالأخص أن تاريخها مجهول؛ حيث لا ترتبط بتاريخ بناء أو بحدث تاريخي أو بمسجد معروف، إلا أن لقربها من موضع الكنيسة المريمية دور في تعريف الناس بها بشكلٍ جزئي، وهي كذلك قصيرة الارتفاع وتقع على سطح الأرض مباشرة مما لا يجعلها علماً مرئياً مميزاً. إن كون عدم اتصالها بجامع يجعل موقع إقامة الصلاة بقربها في الساحة المكشوفة والشوارع المتصلة بها التي تتسع لنحو 5,300 مصلٍّ، يمكن افتراض استخدام مباني الكنيسة للصلاة فيها بسبب قربها الشديد من المئذنة، ويبلغ

مجموع المساحات المغطاة 3,600م^2. يظهر (الشكل 06) المساحات المغلقة والمفتوحة القابلة لإقامة الصلاة فيها بالقرب من المئذنة العمرية.

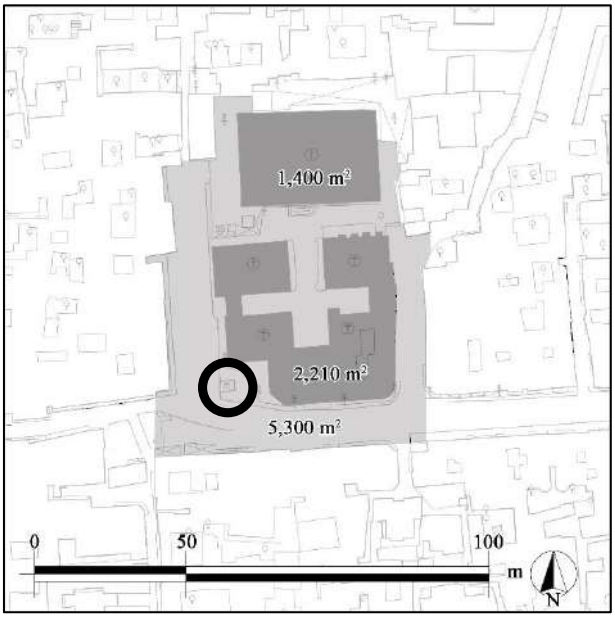

شكل **06:** المساحات المغلقة والمفتوحة القابلة لإقامة الصلاة فيها بالقرب من المئذنة العمرية.
■ المساحات المغلقة (المسوّرة أو المبنيّة). ■ المساحات المفتوحة (شوارع أو ساحات).
المصدر: الباحثة.

حقيقةً لا يوجد من صفات المئذنة العمرية ما يخالف صفات منارة النزول، غير أن انخفاض مستوى المئذنة وقصر قامتها يمكن أن يشكك في أن تكون المنارة البيضاء الأشهر في دمشق القديمة، حيث تبرز عليها المئذنتان الأخريان بسبب ارتفاعهما وأهمية موقعهما وشهرته. ومن ناحيةٍ أخرى، لعلّ في تفرد المئذنة وحيدةً دون جامع حكمةً لطيفة؛ حيث ذكرت الأحاديث الشريفة أن النزول يتم عند المنارة البيضاء، ولو كانت المنارة متصلةً بجامعٍ شهير أو علمٍ أهم منها لكان من الأولى ذكر المعلم الأهم الذي ترافقه بالضرورة بحيث تكون الأولوية في توصيف المكان لاسم الجامع لا للمنارة، فقد يكون ذكر المنارة بسبب أنها منفردة وأنها بذاتها معلم للنزول، إلا أن سرّ الأمر يبقى في علم الغيب ولا يمكن الجزم به والله أعلم. يلخص (الجدول 02) مدى تطابق الصفات الراهنة للمآذن البيضاء ومواقعها مع صفات منارة النزول وموقعها.

3. مئذنة باب شرقي:

تقع مئذنة الباب الشرقي في أقصى شرق المدينة القديمة على سورها الشرقي، وبالتحديد عند مدخل المدينة الشرقي، حيث وقوعها في الشرق أمرٌ مميز ومؤكد وسهلٌ للتيقن منه دون الرجوع إلى خرائط ولا قياسات، بل تمثل المئذنة رمزاً للجهة الشرقية للمدينة. وهي بهذا تتمتع بكونها نقطةً معروفةً إعلامياً ومرتبطةً بجهة المشرق، بالإضافة إلى كونها نقطةً مميزةً بصرياً حيث تقع فوق سور المدينة متطرفةً عن العمران الذي قد يحول بين الرائي وبينها، كما أن وقوعها على الطرف الشرقي للشارع المستقيم للمدينة يجعلها مرئيةً لمسافةٍ طويلة على امتداد الشارع، لتتفوق في رمزيتها البصرية والإعلامية على المئذنتين الأخريين. كما تتمتع بلونها الأبيض الناصع الذي يتطابق مع تسميتها بالمنارة البيضاء ومع أوصاف منارة النزول. إن كون عدم اتصالها بجامع يجعل موقع إقامة الصلاة بقربها في الساحة المكشوفة المقابلة لباب المدينة إضافةً إلى الشوارع المتصلة بها التي تتسع بمجملها لنحو 1,500 مصلٍّ، ويمكن افتراض استخدام مباني الكنيستين القريبتين منها للصلاة فيها، حيث يبلغ مجموع المساحات المغطاة 12,800م^2. يظهر (الشكل 07) المساحات المغلقة والمفتوحة القابلة لإقامة الصلاة فيها بالقرب من مئذنة باب شرقي.

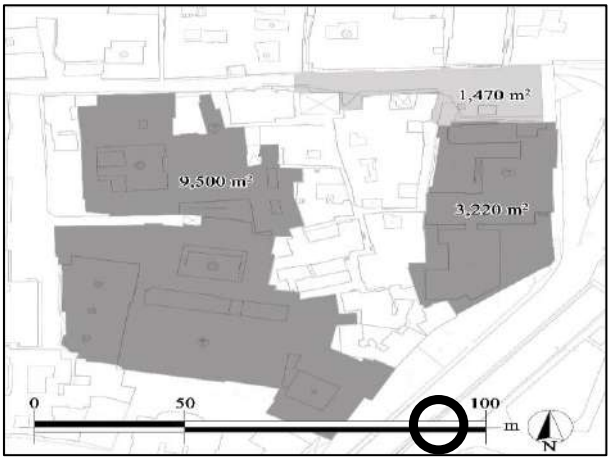

شكل **07**: المساحات المغلقة والمفتوحة القابلة لإقامة الصلاة فيها بالقرب من مئذنة باب شرقي.

■ المساحات المغلقة (المسوّرة أو المبنيّة). ■ المساحات المفتوحة (شوارع أو ساحات).

المصدر: الباحثة.

حقيقةً لا يوجد من صفات مئذنة باب شرقي ما يخالف وصف منارة النزول، وإذ يطرح عدم اتصالها بمسجدٍ التساؤل عن موضع الصلاة المفترض بجوارها، إلا أن نفس الأمر قد يجيب عن سبب ربط الأحاديث الشريفة للنزول بالمئذنة لا بالبناء الأصلي الذي تتبعه المئذنة وهو الأمر المشترك بينها وبين المئذنة العمرية، والله أعلم. يلخص (الجدول 02) مدى تطابق الصفات الراهنة للمآذن البيضاء ومحيطها مع صفات منارة النزول وموقعها.

جدول 02: مقارنة السمات الراهنة للمآذن البيضاء ومحيطها ضمن دمشق القديمة بالنسبة لصفات منارة النزول ومحيطها.

	صفات منارة النزول					صفات محيطها				المحصلة
	نقطة علام	منارة	بيضاء اللون	شرقي دمشق	النتيجة (0) مستبعد (1) قريب (2) الأقرب	قرب مئذنة	مسجد أو مصلى	محاط بأسوار	النتيجة (0) مستبعد (1) قريب (2) الأقرب	(0) مستبعد (1) قريب (2) الأقرب
مئذنة النوفرة	√√	√	×	×	0	√	√√	√√	2	0
المئذنة العمرية	√	√	√	√	1	√	√	√	1	1
مئذنة باب شرقي	√√√	√	√	√√	2	√	√	√	1	2

المصدر: الباحثة.

الخاتمة

إن الجزم القاطع بموقع النزول المستقبلي للنبي عيسى عليه السلام أمرٌ غير ممكن، إلا أن البحث قد توصل، عبر حصر المآذن الثلاثة التي يشار إليها كمواقع النزول وتحليل صفاتها مقارنةً بالأوصاف المذكورة في الأحاديث النبوية،

إلى استبعاد المئذنة التي تخالف صفات منارة النزول، كما رجح المئذنة الأقرب بينهم لتكون مئذنة النزول بناءً على أوصافها وأوصاف محيطها.

النتائج والمناقشة

1. حدد النبي محمد ﷺ نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق كإحدى علامات الساعة، وذكر صفاتٍ محددة لمنارة النزول ولمحيطها.
2. صفات منارة النزول: منارة معروفة أو نقطة علام بصرية، بيضاء اللون، تقع ضمن حدود مدينة دمشق القديمة في جزئها الشرقي.
3. صفات محيط منارة النزول: يحتوي مسجداً أو مصلىً أو ساحةً تصلح ليصلي فيها جيش، يتصل موضع الصلاة بالمئذنة بطريق آمن وسهل الوصول إليه، محمي بأسوار لها أبواب محصنة تمنع المحتمي ضمنها عمن يحاصرهم خارجها.
4. البحث في ارتباط الواقع بأحاديث الغيبيات والمستقبل أمر مشروع سبق به العديد من العلماء، والبحث المقارن بين الآراء يسمح بتوسيع الأفق وعدم حسم الأمور الغيبية استناداً إلى رأي واحد.
5. المنارة هي إحدى الأسماء التي أطلقتها العرب على العنصر المعماري المختص لرفع الأذان منه، بالإضافة إلى تسميات أخرى: الصومعة، برج الأذان والمئذنة.
6. لا يمكن الإشارة إلى مئذنة أو منارة محددة وتعيينها بشكل قاطع لتكون منارة النزول، حيث إن وقوع تغييرات أو إضافات على الوضع الراهن أمرٌ وارد، وإنما يمكن قياس مدى قرب الصفات الراهنة للمنارات مع صفات منارة النزول، واستبعاد التي تختلف بصفاتها وصفات محيطها مع الصفات الواردة في الأحاديث الشريفة.
7. مئذنة النوفرة (مئذنة عيسى) تخالف صفتين من صفات منارة النزول؛ الأولى تتمثل في لونها غير الأبيض، وهو أمر قابلٌ لأن يتغير في المستقبل، أما الثانية فتتمثل في كونها تقع غربي مدينة دمشق لا شرقيها،

وبهذا يستبعد أن تكون هي المنارة المذكورة في أحاديث النزول كون حدود المدينة الحالية قديمة وثابتة من قبل العصر النبوي وحتى اليوم.

8. المئذنة العمرية لا تحمل صفةً مخالفة لصفات منارة النزول، غير أنها الأقل شهرةً تاريخياً وعرفياً بين الناس، بالإضافة إلى كونها الأقل أهميةً بصرياً بين المنارات الثلاث.
9. مئذنة باب شرقي هي الأقرب بين المآذن الموجودة في عصرنا هذا مع صفات منارة النزول؛ حيث لا تحمل من الصفات ما يخالف الأحاديث الشريفة، كما تتميز عن المئذنة العمرية في كونها أكثر معرفة وأسهل للرؤية ورمزاً مرتبطاً بشرق المدينة.

التوصيات

1. يوصي البحث باستخدام الأسماء التاريخية أو الجغرافية للمآذن الثلاث؛ مئذنة النوفرة، المئذنة العمرية ومئذنة باب شرقي، عوضاً عن استخدام تسميات ترتبط بأمور غيبية (كمئذنة عيسى، والمئذنة البيضاء) حيث لا يمكن الجزم بصحة هذه التسميات التي قد تؤدي إلى نشر اعتقادات لا أساس لها وتثبيتها في النفوس.
2. يوصي البحث بعدم تبني رأي محدد أو الجزم به في الأمور الراهنة المتعلقة بالغيبيات، والاكتفاء بالتعرف على الآراء المختلفة والاستئناس بها.
3. يوصي البحث بتجنب الجزم بأمور غيبية ليس لأحد العلم بها، والحث على تركيز اهتمامات الناس وشغل أفكارهم بأطروحات أقرب للزمن الراهن عوضاً عن المستقبل الغيبي.

المصادر والمراجع

ابن بدران، عبد القادر (1379هـ/1960م). منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ط1، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

ابن حنبل، أحمد (1419هـ/1998م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، 50 جزءاً، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن كثير، إسماعيل (1410هـ/1990م). البداية والنهاية، 15 جزءاً، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

ابن ماجة، محمد (1435هـ/2014م). السنن، 4 أجزاء، ط1، دار التأصيل، القاهرة، مصر.

أبو داوود، سليمان (1430هـ/2009م). كتاب السنن: سنن أبي داوود، 6 أجزاء، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، بيروت.

الألباني، محمد (1408هـ/1988م). تمام المنة في التعليق على فقه السنة، ط2، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

الألباني، محمد (1415هـ/1995م). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 9 أجزاء، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

الإيبش، أحمد؛ وَالشهابي، قتيبة (1996). معالم دمشق التاريخية، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا.

البخاري، محمد (1429هـ/2008م). صحيح البخاري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

الحلو، عبد الله (1999). تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية: استناداً للجغرافيين العرب، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان.

الحمد، إبراهيم (1422هـ/2002م). حقّ اليقين في معجزات خاتم الأنبياء والمرسلين، ط1، المدينة المنورة، السعودية.

الحميري، محمد (1984). الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

الريحاوي، عبد القادر (1417هـ/1996م). جامع دمشق الأموي: التاريخ والتراث والفن المعماري، دمشق، سوريا.

الشهابي، قتيبة (1993). مآذن دمشق: تاريخ وطراز، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا.

الشهابي، قتيبة (1996). أبواب دمشق وأحداثها التاريخية، وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا.

الشهابي، قتيبة (1999). معجم دمشق التاريخي: للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، 3 أجزاء، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا.

الطريفي، عبد العزيز (1428هـ/2007م). المسائل المهمة في الأذان والإقامة، ط1، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

العريفي، محمد (1431هـ/2010م). نهاية العالم: أشراط الساعة الصغرى والكبرى، الرياض، السعودية.

القوصي، نبيلة (د.ت). المنارة البيضاء شرقي دمشق، موقع نسيم الشام الإلكتروني، تاريخ الاسترجاع: 2017/06/20م، متوفر على الرابط:

https://www.naseemalsham.com/ar/Pages.php?page=readTourism&pg_id=456.86

المحبي، محمد أمين (1284هـ/1867م). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 أجزاء، المطبعة الوهبية، القاهرة، مصر.

المقريزي، أحمد (1423هـ/2002م). درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة، 4 أجزاء، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

النووي، يحيى (د.ت.). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم بشرح النووي. بيت الأفكار الدولية، الرياض، عمّان.

خضرة، فؤاد؛ وَغره، رنا (2014). دراسة في استخدامات الإكساء الحجري وملاءمته لأبنية مدينة اللاذقية ومناخها، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية (سلسلة العلوم الهندسية)، 36(4): 57–78.

دراركة، صالح (2008). فتح دمشق: دراسة في الروايات التاريخية، المجلة الأردنية للتاريخ والتراث، 2(1): 1–20.

سابق، السيد (1425هـ/2004م). فقه السنة، ط1، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، مصر.

سوفاجيه، جان (1936). دمشق الشام: لمحة تاريخية منذ العصور القديمة حتى العصر الحاضر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

عقيلي، طلال (2015). الجامع الأموي في دمشق، ط2، دار كتب للنشر، بيروت، لبنان.

كريزويل، ك (1404هـ/1984م). الآثار الإسلامية الأولى، دار قتيبة، دمشق، سوريا.

مسلم، مسلم (1428هـ/2007م). صحيح مسلم: الجامع الصحيح، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

نوفرت، إرنست (2004). عناصر التصميم والإنشاء المعماري، ط2، دار الأيام للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

يعقوب، إيميل؛ وَعاصي، ميشيل (1987). المعجم المفصل في اللغة والأدب، جزءان، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

Analytical Study of White Minarets Located within Old Damascus City

Abstract

The Holy Quran and Sunnah have confirmed the re-coming of Prophet Jesus to the earth; as a great sign of the near ending of the worldly life. Related Hadiths have identified the location of his re-coming by (The White Minaret eastern of Damascus). Based on such Hadiths; some minarets in Old Damascus were given the name of (White Minaret), longing to be the meant one. This paper aims to form an estimation regarding naming three minarets within Old Damascus as the (White Minaret); through using the historical approach to understand the context of studied area, the inductive-analytical approach to read and analyze concerned Hadiths and to extract the characteristics of the meant minaret and its location out of them and the comparative approach to assess the conformity of the characteristics of the three studied minarets with the meant one's. A number of new tools have been used, such as; urban plans, accurate measurements and photography, alongside with regular printed ones, such as; religious and historical references. The research has reached important outcomes including: the legitimacy of researching and relating the predictive Hadiths with contemporary matters, in addition to excluding the eastern minaret of the Great Umayyad Mosque from being The White Minaret due to the discrepancy between their characteristics, while noting that, among existing minarets, the minaret of Bab Sharqi has the closest characteristics to the described White Minaret's.

Keywords: Damascus, Jesus, Messiah, Minaret.